

شمنصير الجديد

فالح الهبتي



شمنصير الجبل الشامخ الذي ظل يرقب الديار من حوله منذ أن خلقه الله يقف بزهو وشموخ .. لا يجسر على دخول حماه أحد ولا يربو عليه كائناً من كان إلا رافعاً رأسه للأعلى كرمز عرفة أبناء محافظة الكامل للشموخ والعلو ، فأدبهم وأدبوا وعرفوا له قدره ..

شمنصير وإن كان جيلاً تعلق به انسان المكان فلا يغيب له ذكر عن مجالسهم وأحاديثهم .. فهذا يراه وجهة سياحية لم تستغل .. وذاك يراه محمية طبيعية وأرض بكر لم تعبث بها يد الإنسان و يجب أن لا يعبث بها أحد .. وآخر يراه مصدر رزق للمتغرين بما جباه الله من خيرات المراعي وعسل التندل البري والمصيد ونحوه ..

لكن الجميع يعلم أنه لا يجرؤ على صعوده إلا أولوا البأس والقوة ، فمن يتسلق قمة بلغت 1600 م ارتفاعاً وتضاريس صخرية صعبة وأدرف من جبال يعلو بعضها فوق بعض؟ .

ولكن دوام الحال من المع الحال .. يبدو لنا أن المعادلة ستتغير أيها الجبل الصامت وببدأ الجميع يخطب ودك ومن كنت تنظر إليهم من علو سينظرون إليك من أعلىك ، عما قريب سنضي لك ليلاً فلا يغشاك السواد ونؤنس لك وحدتك وزيل عنك وحشتك ونعد إليك طريق الوصول ونأتي إليك متى شئنا وسنجلس منك حيثما شئنا ونشاركك الهواء والسماء ، فهل تعلم ماذا بيت لك القوم .. وهل أنت مستعد للتغيير؟

هل يا ترى سترانا ضيوفاً كراماً أم معتدلين؟
هل ستحسن ضيافتنا وترحب بنا؟

وماذا عساك يا ترى بعد طول العدة وكثرة الزائرين هل ستآلفنا؟ وتحزن لفراقنا؟
هل ستتحمل منا خطأنا؟ لن نخطئ كثيراً ولكننا سنكسر غصنا ونزعج قليلاً بعض ساكنيك

لا خيار أمامك فنحن قادمون إليك .. فتأهب والبس حلتك الجديدة .

فالح الهبتي